البر بالكسر الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن
وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور ولذا قابله به وهو بهذا
المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا او ندبا والاثم ما نهى عنه وتارة يقابل
البر العقوق فيكون هو الاحسان كما ان العقوق الاساءة حسن الخلق اي التخلق
مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل
الندى وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهو راجع لتفسير البعض له بانه
الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان
في العسر واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميدة والاثم ما حاك بحاء
مهملة في صدرك اي اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يمازجه نوره ولم
يطمئن اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم وامثالهم الذين
يستحيى منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة
لخروج العادية كمن كره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما كان التأثير في النفس
علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد
خطور المعصية اثم لوجود الدلالة ولا تخصص وذا من جوامع الكلم لان البر
كلمة جامعة لكل خير والاثم كلمة جامعة لكل شر وقال الحرالي الاثم ما اعتدا
في قول او فعل او حال ويقال للكذوب اثوم لاعتدائه في القول على غيره
حد في الادب م ت في الزهد عن النواس بفتح النون وشد الواو ابن سمعان
بكسر المهملة وفتحها الكلابي رضي الله تعالى عنه قال سال رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب
ذهول الذهبي عنه في اختصاره

البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر
وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطئة
عن الثواب ويتضمنه معنى البطو قال الشاعر

جمالية تغتلي بالرداف • اذا كذب الآثمات الهجيرا

والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب لانه سبحانه فطر عباده
على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه وان افتاك المفتون
اي جعلوا لك رخصة وذلك لان على قلب المؤمن نورا يتقد فاذا ورد عليه
الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وتعشق واذا
ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما
ذكرهما نسبة القلب مع النفس ابدا لان الكلام في نفوس زالت منها
الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات فالنفس المركبة في الكدورات المحجوبة
بحب اللذات تطمئن الى الاثم الجلي وتسكن اليه ويستقذرهما الشرع
والباطل وعلم بالجمع بينهما ان الكلام في نفس ريضت وتمرنت حتى تجلت

بانوار

بانوار اليقين قال بعض المتصوفة وانما اشتبه على علما الظاهر الحرام بالحلال
بالحلال احيانا لانهم افسدوا المشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا عقولهم
بحب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطمع فاسقموه وافسدوا اجوار
الظاهرة بالسحت فلطخوها وافسدوا طريقهم الى الله عز وجل فسدوها فما
تلبس على اهل التخليط شيء من هذه العلامات لان الحق الاعظم الذي تتشعب
منه الحقوق لا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين حم عن ابي ثعلبة
بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة وفتح الشين وكسر النون اسمه جرثوم
او جرهم او ناشم قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل لي وما يحرم فصعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البصر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات

البر بالكسر لا يبلى اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل
اراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره في الدنيا والآخرة والذنب
لا ينسى اي لا بد ان يجازى عليه لا يضل ربي ولا ينسى ونبه به على شيء دقيق
يغلط الناس فيه وهو انهم لا يرون تأثير الذنب فينساه الواحد منهم ويظن
انه لا يغير بعد ذلك قال

اذا لم يغبر حائط في وقوعه • فليس له بعد الوقوع غبار

قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق
وكم زالت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلما فضلا
عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم
والجرح المندمل على دغل والديان لا يموت فيه جواز اطلاق الديان على الله
تعالى ولو صح الخبر اعمل ما شئت تهديد وللتشديد وفي رواية بدله
لكن كما شئت كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى يقال دنته بما صنع جزيته
ذكره الديلمي من مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى
كانه غفر ولقد امهل حتى كانه اهمل عب عن ابي قلابة بكسر القاف وخفة
اللام مرسلا ورواه ايضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسماء ووصله
احمد فرواه في الزهد لكن من هذا الوجه عن ابي الدرداء من قوله وهو منقطع
مع وقفه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد
الملك الانصاري ضعيف وحينئذ فاقتصار المصنف على رواية ارساله
قصور او تقصير

البربر نسبة للبر بر قال في الكشف قوم معروفون بين اليمن والحبشة
كان سودان مكة منهم سموا به للبربرة في كلامهم ونحوه في الفائق اذا اتا
بلقسر لها غير اسم قال لما كثر بربرتهم فسموا به لا يجاوز ايمانهم تراقيهم
حم ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال
الديلمي زاد انس في روايته اتاهم نبي فذبحوه وطبخوه واكلوا لحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)